وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المحترم
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ
ماجستير تاريخ حديث

طوائف اليهود واماكن تواجدهم

استاذ المادة
أ.د طه خلف محمد

٢٠٢٥/٢٠٢٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ- اليهود الربانيون:

وهم أكبر طوائف اليهود عدداً، وهم الذين بقوا في دمشق، بعدما تلاشى السامرة واختفى اليهود القراؤون ويقال للواحد منهم ربي، ويعرفون بالناموسيين والربانيم والكتبة ويدعى الواحد منهم بالحبر أو الربي، وكانوا يقيمون في حي اليهود في الزاوية الجنوبية الشرقية لدمشق، داخل السور أما عددهم فمن الصعب تحديده، ولكن بحسب تعداد السكان الذي جرى في دمشق في عهد إبراهيم باشا بن محمد علي . نجد أن:

- عدد المسلمين الذكور كان ٢٢١٧٤ رجلاً.

- وعدد ذكور النصارى كافة ٣٠٤٦ رجلاً.

- وعدد ذكور اليهود ١١٣٢ رجلاً([2]).

وهذا يعني أن عدد اليهود الربانيين كان في أواسط القرن التاسع عشر في دمشق نحواً ٢٥٠٠ يهودي، وذلك كما ورد في رسالة لشريف باشا (حاكم دمشق إلى سيده محمد علي باشا في مصر ويذكر أن عددهم في تلك الفترة كان نحواً من ٤٦٣٠ يهودياً ويهودية.

---

[1]) أسد رستم، المصدر السابق ،ص 81 .

[2]) د.توفيق سلطان اليزبكي وآخرون، دراسات في الوطن العربي - الحركات الثورية والسياسية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1975.ص67 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجميعهم من اليهود الربانيين، لأن الآخرين – كما هو آت – كانوا قد انقرضوا مع بداية الحكم المصري لدمشق[1].

اما عن يهود الشام فقد ذكر رئيس الطائفة اليهودية بدمشق إن عدد اليهود السوريين حالياً م حوالي ٥٠٠٠ يهودي ويهودية يعيشون بين وطنهم سوريا وبين المهجر ، ومن هم في دمشق يمارسون طقوسهم الدينية بحرية تامة وقال إن جميع معابد اليهود ومساكنهم ومقار أعمالهم قائمة بحمد الله، لم تتعرض إلى أي إزعاج أو اعتداء كما إن عدد الكنائس في سورية ١٤ كنيساً ، وأجملها وأقدمها كنيس الخضروكنيس واحد في القامشليكنيسان في حلب في جوبر[2].

وعلى الرغم من إقامتهم في حارة اليهود، فإنهم لم يكونوا معزولين عن مجتمع دمشق، وسوف نرى من خلال الوثائق مدى اندماجهم مع السكان الآخرين، ومدى التفاهم الذي كان سائداً بين جميع السكان في الوقت الذي كان يهود أوربا يعاملون معاملة غاية في السوء، مما لا مجال للحديث عنه الآن، لأنه معروف ومتواتر[3].

وقد كان اليهود سادة المال، والمسيطرين على خزانة دمشق وشؤون الصرافة والتجارة فيها وعلى الرغم من سيطرتهم تلك فإنهم لم يكونوا يتطاولون على الحكام، بل كانوا يحاولون إرضاءهم بكل ممكن حفظاً على تلك الامتياز وعندما دخلت الجيوش

---

[1]) د. إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ص34

[2]) ، أسد رستم، المصدر السابق ، ص82

[3]) د.توفيق سلطان البزبكي وآخرون ، المصدر السابق ، ص68

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصرية دمشق سنة ١٨٣٢م كان محمد علي وولده إبراهيم باشا شديدي العطف على اليهود الأمر الذي أدى إلى حصول انقلاب كامل في وضع اليهود في دمشق حتى أصبحوا في نهاية ذلك الحكم أي سنة ١٨٤٠ م ملوك دمشق غير المتوجين والمدعومين بقوى أوربية وأمريكية جبارة تنصرهم ظالمين ومظلومين وكان من مظاهر هذا التغيير والذي امتد حتى سقوط الدولة العثمانية[1] :

1- تعيين بعض اليهود في مراكز إدارية في ديوان دمشق، بل إن هناك وثيقة تتحدث عن " صوباشي القابون " الذي كان يهودياً

2- تعديل بعض الألقاب التي كانت تطلق على اليهود، وإطلاق ألقاب جديدة مثل الموساوي، والخواجة الأفندي وصاحب العزة،

3- قيام " حاخام باشى" دمشق لليهود بوظيفة التعريف باليهود وكفالتهم عند القاضي، وتأكيد " ولائهم " للدولة العلية

4- طلب اليهود من الحكام، ولا سيما في عهد إبراهيم باشا، ترميم بعض معابدهم أو شراء بعض القصور الكبرى واستخدامها لصالح اليهود، أو تحويلها إلى كنائس لهم في دمشق والقدس والخليل وبغداد وصفد وغيرها - إقدام اليهود على شراء الأراضي

[1]) فيليب حتي ،المصدر السابق ، ص89

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والعقارات في كل مكان، والمطالبة بإعفائهم من الضرائب، وزيادة صلاحية رؤسائهم وحاخاماتهم[1].

والمهم أن اليهود في دمشق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفي أوائل القرن العشرين خرجوا من "القمقم" وظهر من أمورهم ما كان خافياً، وساهم القناصل والمتعاطفون مع اليهود، وما أكثرهم، ساهموا في ذلك حتى ظهر هؤلاء على صورتهم الحقيقية والله في خلقه شؤون[2].

ب- اليهود القراؤون:

هم الطائفة الثانية في دمشق من حيث العدد،ويبدو أنهم كانوا في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجري يضاهون الربانيين، بل ربما كانوا أكثر عدداً منهم، كما نرى في الوثائق التاريخية ثم تراجع أمرهم، فهاجروا حتى لم يبق من آثارهم في دمشق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلا مقبرتهم عند باب كيسان. وكان لهم وقف مشهور في منطقة الإحدى عشرية خارج باب شرقي، كما كان لهم كنيس كبير في حي الزيتون حيث كانوا يقيمون، إلى الشرق من حي اليهود. ومع أن الجميع من الموساويين فإن اليهود القرائين امتازوا عن الربانيين بأمور كثيرة، أهمها([3]):

- تقديس يوم السبت، وعدم القيام بأي عمل فيه.

---

[1]) ليلى الصباغ ، المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني (دمشق 1973م) ، ص 47
[2]) المصدر نفسه ، ص48
[3]) د. إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق ، ص57

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- الإيمان بالتوراة وحدها، وعدم الإيمان بالتلمود وغيره من كتب الأحبار

- وهم يكفّرون الربانيين، وهؤلاء بدورهم يكفّرونهم.

- ويعود تاريخ ظهور نحلتهم إلى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور

- وكانت بغداد هي مركزهم الأساسي

- ثم انتقل إلى القدس

- ويقال إنهم الذين اتخذوا النجمة السداسية شعاراً لهم.

- وعددهم في دمشق كان مختلفاً بحسب العصور، أما عددهم

اليوم في أنحاء العالم فهو بحدود ١٢٠٠٠ - ١٥٠٠٠ يهودي ويهودية.

يقيم معظمهم في شبه جزيرة القرم، ويتوزع الآخرون في استانبول وبولندا وكردستان ومصر، ولا أثر لهم اليوم في دمشق حيث إن آخر وثيقة تحدثت عنهم، وبقيت مقبرتهم خارج باب كيسان قائمة حتى أوائل السبعينات من القرن الماضي، ثم تلاشت معالمها.[1]

[1]) أسد رستم، المصدر السابق ، ص80

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ج- يهود السامرة:

فقد كانوا يعيشون في نواحي جوبر الشمالية حول جسر تورا، عند عقدة القابون اليوم، وقد انقرضوا من دمشق، ومن المصادفات الطريفة، أننا عثرنا على وثيقة واحدة مفصلة عن هؤلاء اليهود، وعن إقامتهم في بيت الآلهة أو بيت لهيا، ([1]).

قسم اليهود السوريون في العاصمة دمشق الى طائفتين رئيسيتين هما السفارديم وهم اليهود الذين طردوا من إسبانيا والبرتغال عام1492م ، والمزراحيم وهم اليهود الذين سكنوا دمشق منذ عهد النبي داوود عليه السلام ويؤمن اليهود بشهادة التوحيد وتسمى الشيماع : أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن النبي موسى كليم الله. ويؤمن اليهود بكتاب التوراة التي انزلت على سيدنا موسى عليه السلام، ويقدسون يوم السبت بحسب تعاليم كتابهم حيث يتوقفون عن كافة الاعمال ويعتبرونه يوم للراحة فقط. وهي ديانة غير تبشيرية فاليهودي هو من تكون امه يهودية[(2)].

يتركز اليهود في دمشق في حي جوبر وسط العاصمة حيث تعتبر جوبر أكبر تجمع لليهود العرب في الشرق الأوسط. و بلغ عددهم الكلي بسوريا قرابة المليون، تغلق محلات اليهود في دمشق يوم السبت المقدس. ويمتاز اليهود بالدقة والالتزام في عملهم، فالعمل المتقن احد أهم ما يميز صناعاتهم في دمشق، تكتب خانة الديانة بأوراقهم

---

[1]) هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية واثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة اليهود الدونمة 1648م الى نهاية القرن العشرين، ص56

[2]) المصدر نفسه ، ص 58

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner